البعد الحركيّ في منهج تفسير (من وحي القرآن) للسيد محمد حسين فضل الله

د. حسن محمد علي حسين الحكيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

الملخص

إنَّ المنهج الذي اتبعه السيد محمد حسين فضل الله في كتابه التفسيريّ (من وحي القرآن) ينفرد عن جميع التفاسير الحالية وحتى الحركية منها بانتمائه الى مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) كما يتسم بأبعاده التربوية والسياسية والعقلية، ودراستنا هذه جاءت لتؤكد البعد الحركيّ لكتاب الله، وهو ما جعل الكاتب يفسر القرآن الكريم بهذا المنهج الذي أراده.

Kinetic dimension in the curriculum of interpretation (inspired by the Koran) Mr. Mohammed Hussein Fadlallah

Dr. Hassan Mohammed Ali Hussein Al-Hakim
University of Mustansiriya / Faculty of Education

Abstract:

The approach taken by Mr. Mohammed Hussein Fadlallah, in his explanatory (inspired by the Koran) apart from all existing interpretations and even kinetic them belonging to the School of Ahl al-Bayt (AS) also characterized the educational, political and mental for its removal, and our study now came to confirm kinetic dimension to the book of God, which making the interpreter interpreted imbued this kinetic situation.

المقدمة:

إنَّ طبيعة البحث يتركز اساسًا في ظاهرة متقدمة في حركة التفسير، ولاسيما ضمن طابعه السياسي والحركي الذي اصبح مظهرًا مميزًا في السنوات الاخيرة الماضية، ومن ثم محاولة اكتشاف عناصر العلاقة ما بين الماضي والحاضر والبحث عن الاليات القرآنية التي تساعد على معالجة الواقع المعاش. وإنّ آفاق النص القرآنيّ تشتمل بلا شك على اغراض المفسر والوسائل التي استعان بها لبيان اغراضه التي اهتم بها، ومن ثم اصطباغ تفسيره بهذا اللون المميز.

ومن هنا؛ فإننا كان هدفنا هو بيان وتوضيح الخطوط العريضة للأبعاد العامة لتفسيره سواء أكان في بعده الحركي أم السياسي أم التربوي أم العقلي والفلسفي، وهذا لا يعني العمل على جمع المصاديق كافة، الدالة على ابعاده التي يتصف بها، بل كان المهم هو كشف هذا المنهج بصفته المتميزة اكثر من الاهتمام بالجوانب التفسيرية المرتبطة بالبلاغة او النحو او مفرداته اللغوية .

إنّ المنهج الذي اتبعه السيد محمد حسين فضل الله في كتابه التفسيري (من وحي القرآن) ينفرد عن جميع التفاسير الحالية وحتى الحركية منها بانتمائه الى مدرسة اهل البيت (ع) كما يتسم بأبعاده التربوية والسياسية والعقلية وهنا تجعلنا نتوقف بعد معرفة المؤثرات والعوامل التي ساهمت في صناعة شخصية المؤلف الى التوقف عند تلك الابعاد التي تشكل ركائز هذا البحث وهي : البعد الحركي والبعد السياسي والبعد التربوي والبعد العقلي؛ اذ نلحظ وجود تباين في طريق الفهم والعرض للسيد فضل الله عن المفسرين الاخرين، كما اننا نلحظ وجود مزايا واضحة في طريقة فهم كثير من الموضوعات القرآنية التي عالجها وسنحاول ذكر بعض منها مثل: (موضوع المرأة، القصة في القرآن، النسخ، الحديث وعلاقته بالقرآن، مساحة القرآن، والبعد العلمي، الاسرائيليات)، فضلا عن اعتماده على الظاهر القرآني وعدم تقييده باطار معين يلزمه ويحدد حركته اعطاه الفرصة لاجتهادات قد لا يقبلها البعض ولكن وبلا شك فإن ثقافته العامة والقرآنية واللغوية بشكل خاص أعطته أرضية خصبة في استيحاءات حرة تلتقي كثيرا مع الهدفية القرآنية.

المبحث الأول/ التعريف بالبحث:

أولاً/ بطاقة تعريف لحياة المؤلف

- هو السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف بن السيد نجيب فضل الله الحسني .اصله من بلدة عيناثا في قضاء بنت جبيل – جنوب لبنان . ولد في النجف الاشرف في ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)
- التحق بالمدرسة لسنة واحده ثم تفرغ للدراسة الدينية في التاسعة من عمره
- بدأ نظم الشعر في العاشرة من عمره ، وأصدر مجلة خطية آنذاك اسمها ((الادب))

- درس عند والده ومراجع الطائفة السيد محسن الحكيم وهو زوج خالته ، والسيد ابو القاسم الخوئي، والسيد محمود الشاهر ودي ، والشيخ حسين الحلي . وقد استغرقت دراسته الحوزوية اثنتين وعشرين سنة من ١٣٦٣الى ١٣٨٥هـ.
- شارك مع السيد محمد باقر الصدر والشيخ محمد مهدي شمس الدين (رحمهما الله) في الاشراف على مجلة الاضواء وكان يكتب فيها الافتتاحية الثانية بعنوان ((كلمتنا))
- عاد الى لبنان سنة ١٩٦٦ م بدعوة من جمعية أسرة التاخي .
- تعرض لعدة محاولات اغتيال اكثرها دموية انفجار بئر العبد سنة ١٩٨٤ بتنسيق امريكي وقد استشهد في هذه العملية ثمانون شخصا .
- اسس العديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية في مختلف مناطق لبنان .
- يمارس الخطابة والمحاضرات ودرس البحث الخارج منذ عدة سنوات .
- تصدى للمرجعية في بداية التسعينات وله مقلدون في مختلف انحاء العالم[١]
- انتقل الى رحمة الله تعالى في سنة ٢٠١٠ م.

ثانياً/ مدخل الى البحث:

إن الجانب الحركي هو الصفة البارزة والمميزة في تفسير السيد فضل الله، إذ إنه يتحرك مع الآية القرآنية في بعدها الفاعل والمؤثر والعامل في مسيرة الحياة بشكل تترك الآية القرآنية بصماتها في مجالات الحياة الرحبة بحيث يستلهم العاملون دروسا عملية في حياتهم ويستنطقون القرآن المتحرك والقادر على حل معضلاتهم التي تحدث لهم وهكذا يستطيع الكاتب أن يبرز هذا البعد المتحرك ويستنتج الاساليب التي تستبطن الآية ويفعلها في واقع الحياة .

إن هذا المنهج قد لا نجده الا في بعض التفاسير مثل في ظلال القران للسيد قطب ولكن السيد فضل الله، فضلًا عن أنه استطاع أن يعمق هذا المنهج ويستنتج اساليب كثيرة بفعل حركية الكاتب نفسه ومعيشته الفكرية والدعوتية فهو استطاع أن يكشف هذه العناصر من خلال مدرسة أهل البيت (ع) التي تأطر بها والتي تركت بصماتها عليه بشكل واضح .

ونحن عندما نقول البعد الحركي الذي امتاز به هذا التفسير فإننا نقصد وجود خصائص ومميزات يتصف بها هذا المنهج وسنتحدث عن تلك الخصائص :-

ثالثاً/ خصائص ومميزات المنهج الحركي:

أولًا/ الربانيـة: وتعني اخضاع جميع التصورات والممارسات والمواقف الحركية الى شريعة الله سبحانه وتعالى فمصدر التلقي والتوجيه هو الله وحده وكذا الطاعه والعبودية فهي له فقط .

ثانياً/ المسؤولية: والمقصود منها هو أن الأصل في تحمل المسؤولية التي يتحملها الانسان هي المرتبطة بالله سبحانه وحده وعدم تحمل أية مسؤولية عداها تتعارض مع طبيعة هذا الارتباط المطلق

ثالثاً/ الأخلاقية: وهي سمة مهمة في المنهج الحركي الاسلامي إذ إن المرتكزات الاخلاقية التي تعتمدها النظرية الإسلامية تشكل أساسا وقاعدة في طبيعة هذه الحركة وعلى هذا فيفترض الالتزام بنظافة الاساليب بما لا يتعارض مع المتبنيات الفكرية حتى ولو كانت نتائج تلك الممارسات غير الملتزمة تحقق منافع ومكاسب كبيرة .

رابعاً/ التغيرية: وهي سمة مهمة وركن أساسي للمنهج الحركي ويرتكز محوره على النفس الإنسانية ومحاولة الوصول بها الى مراتب الرفعة والكمال كما انها تعني العمل المستمر في الوسط الاجتماعي لتبديل افكارهم وأوضاعهم وسلوكهم وعاداتهم وبما ينسجم مع شريعة الله وهذه المهمة لا تخضع لفترة زمنية محددة او ظرف معين أو أرض خاصة .

خامساً/ الواقعية: والمقصود منها هو الانسجام ما بين المنهج مع الفطرة الإنسانية ومع طبيعة الكون والحياة أيضا[١] ونحن هنا نسجل بعض الاساليب التي استنتجها السيد فضل الله وبالتالي تطبيقها على معالم هذا المنهج وبشكل مختصر ..

المبحث الثاني/ قواعد حركية للعاملين:

١- عدم التوقف عن اداء المسؤولية:

إن مهمة الانسان الحركي والمغير الذي يحمل هَمَّ فكرته يسعى لنجاحها ولا يتوقف في جميع الحالات حتى وهو في داخل السجن كما نلاحظ ذلك في محنة يوسف (ع) فلذا (دخل يوسف السجن بروحية الانسان المؤمن الذي لا يعدُّ السجن مشكلة ومأساة، بل يرى فيه موقع الانتصار على النوازع الجسدية وعلى الضغوط الخارجية التي تتحدى فيه ارادة الايمان وقوة الالتزام)[٢]. لذا يوسف (ع) لم ينشغل بالسجن ويبتعد عن دعوته، بل كان يحول السجن مجالا من مجالات دعوته لتغيير الواقع المنحرف الى واقع صالح.

٢- استخدام الاساليب الاخلاقية التي يجيزها الشارع:

الاصل في عمل الداعية استخدام المنطق العقلاني في مواجهة حركة التحدي ولكننا نجد في قصة نوح (ع) قال تعالى:﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ **هود: ٣٨** [٣]، اذ يرى ان بإمكان الداعية ان يستخدم السخرية كرد فعل لسخرية خصومه فيما اذا استنفذ الوسائل الرسالية معهم دون جدوى ان اساليب السخرية التي يستخدمها خصوم الرسالات جزء من وسائل حرب الاعصاب التي يراد منها تدمير المؤمنين تدميرا معنويا لدى انفسهم ولدى الاخرين[٤] .

ان هذا الاسلوب الذي يستوحي من هذه الآية يعتبر ضرورة بسبب ما يفهمه الاعداء فالموقف الحكيم يتطلب (مواجهة هؤلاء بأساليبهم ، سخرية واستهزاء باستهزاء ،لإحداث صدمة قوية عند المستهزئين تسقط موقفهم وتهزم اساليبهم فيتراجعون او يهزمون)[٥].

٣- استسلام المؤمنين المطلق لقضاء الله ورسوله:

إنَّ هناك فرقًا كبيرًا أن يخضع الانسان لقوى مجهولة وراء الطبيعة تشعره بحالة الخضوع الكامل ومن ثم الشعور بالانسحاق مما يخلق لديه الشخصية العاجزة والضعيفة عن حل واقعه او التدخل لتغييره ، وهذا الشكل السلبي لا يلتقي مع ما يريده الله للإنسان في خضوعه والتزامه بأوامره قال تعالى﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب: ٣٦ [٦] .

إنّ هذا الالتزام (للإنسان المؤمن رجلا كان او امرأة اذا وقف امام الله ونواهيه فلا بد له من الاستسلام المطلق الذي لامجال معه لآية خصوصية فكرية او عاطفية او مزاجية او اية مصلحة شخصية او اي وضع عائلي او اجتماعي)[٧].

فالإنسان المؤمن دائما يرى ويعتقد ان وجوده من الله فهو المنعم عليه دائما وهو مصدر الحق ولا يحتاج الى الباطل فعليه ان يتحرك وفق ما يريده منه خالقه في كل شيء

٤- انسجام الوسائل مع الغايات:

إن التقوى تشكل اساس الحركة الدافعة للمؤمن في الالتزام بالأوامر الالهية والانتهاء عن نواهية ومن ثم دخول البيوت من ابوابها كما اشارت اليها الآية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ البقرة:١٨٩ [٨] التي توحي الى ضرورة السير الى الهدف من خلال ابوابه الشرعية وهنا نرى ان السيد فضل الله يشير الى أن (مفاد الآية تأكيد أن يتحرك الموقف العملي للإنسان من الوجه الذي يجب ان ينطلق منه فأن الله قد جعل لكل شيء في الحياة بابا يدخل منه فلكل غاية وسيلة معينة تنسجم مع طبيعتها وواقعها – لذا – علينا ان نواجه القضايا من بابها الذي ندخل من خلاله الى كل المجالات التي تخلق من التحرك حالة واقعية تساهم في تحقيق فرص النجاح وتبتعد عن كل اسباب الفشل سواء في ذلك جانب الفكرة او الوسيلة او الاسلوب)[٩] .

٥- الهدف التغييري للعاملين:

إنّ الهدف الذي يسعى اليه الانبياء في طول حركتهم ايصال الانسان الى الله واخراجه من حالة الظلمة التي يعيشها الى النور .**قال تعالى**﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم: ١[١٠] .

وليس أن يعيش الانسان ترف الفكرة بعيدا عن الجانب العملي لحياته؛ (لأنَّ الدين ليس حالة ثقافية مجرده ، بل هو حالة فكرية وروحية تسعى للتغيير عبر خطة واقعية شاملة تتكامل فيها النظرية والتطبيق لان الناس اذا اكتفوا بالجانب الفكري من المسالة وتركوا الجوانب الواقعية فان الظلمات تبقى متحكمة في حياة الانسان ولا يتحقق هدف الرسالة في تحويل الجانب المظلم من حياتهم الى جانب مشرق)[١١].

وهنا نلحظ ان قصد التغيير في الجانب الفكري والعقائدي والسياسي والسلوكي في كل جزئياته هو هدف العاملين والحركيين الذين يريدون تبديل الواقع الجاهلي بواقع اسلامي ويبدأ ذلك من نفس الشخص العامل اولاً

٦- شعار العاملين: الصبر والتوكل على الله:

إنَّ ضخامة العمل وطول المسير والمشاق التي تعتور السائرين قد توقفهم عظم المواجهة وامتلاك الاعداء المقومات المادية للمواجهة وافتقاد كثير من عناصر العمل في المقابل لذا يحتاج الحركيون الى عنصري الصبر والتوكل الدائم على الله قال **تعالى** ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ **إبراهيم: ١١ - ١٢**[١٢]

وهنا يسجل فضل الله في تفسيره هذا المعنى قائلاً: (إن صاحب الرسالة يدرك جيدا ان القوى المضادة تعمل على اسقاط روحه المعنوية وهزيمته نفسيا بهدف ابعاده عن الساحة ولهذا فان من مسؤوليته ان يثبت ويتحمل الحرمان والاضطهاد والاذلال فالثقة بالله وبالنتائج الايجابية التي يحملها المستقبل يدفعنا الى مواصلة خط السير مهما واجهنا من مصاعب ومشاكل والام)[١٣].

وهكذا يمثل هذان المحوران اساسا مهما يفترض ان يتحرك وينطلق منهما العاملون في سبيل الله فالصبر يمثل ضمانة روحية على تحمل الصعاب وانتظار النتائج والثقة بالله تمثل الاستراحة الروحية لإزالة حالة القلق والخوف الذي قد يصاب به لعدم بلوغ الثمرة المطلوبة من صبره فيأتي التوكل عاملا ايجابيا و(لا ينطلق التوكل من حالة هروب من الواقع ،كما لا يمثل حالة فراغ في التصور والممارسة في الحياة[١٤]

٧-الانضباط والطاعة في حركة العاملين:

اهم ما يعيق حركة العمل وسرعة بلوغها الهدف المعين هو حصول حالة الانفراط في داخل الحركة بسبب الاجتهادات المتناقضة في الخط الطولي للعمل وهذا ما يسبب ربكا كبيرا في داخل الحركة، ولعل كل ذلك ناشئ من حالة عدم الانضباط والطاعة وهذا ما يستوحي من قصة موسى

(ع) والعبد الصالح في سورة الكهف ،قال تعالى على لسان العبد الصالح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٰ ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الكهف: ٨٢ (١٥)

السيد فضل الله يستوحى هذه المعاني ويقول: (إن على الداعية ان يعيش الانضباط والصبر والصمت في الحياة العملية التي تتحرك في اتجاه ممارسته المسؤولية اذا كانت الجهة التي يتبعها او يتعاون معها في مستوى الثقة الفكرية والدينية والعملية التي تبرر له امر الاعتماد عليها والسير معها ،فلا يسارع الى الاعتراض في ما يوجه اليه من اوامر وما يشاهده من اعمال تخالف ما هو مألوف لديه ،لان ذلك قد يوجب الارتباك في العمل والخلل في انضباط الصفوف بل يؤخر ذلك الى الظروف المناسبة والمكان المناسب وان على المؤمنين ان يتقبلوا بالصبر والتسليم ما يلقى اليهم من احكام الله مما لا يتفق مع الافكار التي يألفونها لان الله اعلم بجهات الصلاح والفساد)(١٦)

٨-الشعور الدائم بالمعية الالهية:

إنّ الانسان متى ما أطمأن لوجود قوة تقف الى جانبه لإنجاز ما يحتاج اليه يشعر براحة بال كبيرة ولو كان هذا الشعور بهذه القوة الواقفة الى جانبه هي قوة الله التي هي اكبر من كل قوة بل هي مانحه وسالبه القوى من الاخرين هذا الشعور الدائمي سيمنحه بلا شك الاطمئنان الكامل قال الله تعالى على لسان نبيه محمد (ص) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٤٠ (١٧) .

وهنا نجد المفسر السيد فضل الله يعقب على هذه الآية بقوله (فلو كان الناس بأجمعهم مع الانسان وكان الله ضده لم ينفعه ذلك شيئا ولو كان الله معه وكان الناس ضده لم يضره ذلك شيئا لان الله هو الذي يملك القوة كلها فلا قوة لاحد الا من خلال ما اعطاه وهذا هو الشعار الذي ينبغي لنا ان نثيره في وعينا وحياتنا ومسيرتنا في احساس عميق بحضور الله في كل وجودنا بالمستوى الذي تتمثل لنا فيه عناصر القوة كأروع ما تكون في تحركاتنا ومنطلقاتنا)(١٨) .

٩- العاملون والامتيازات:

في حركة السير تنفرز جماعة تعطي لنفسها بعض الحصانات الوهمية والمراكز التي تحاول من خلالها تمييز نفسها عن الاخرين فاليهود هم شعب الله المختار او ان الله لا يعاقب البعض الا اياما معدودة بما تمتلك من مقام تخيلته لنفسها عند الله وهذا ما يرى في الساحة الاسلامية ايضا عندما يفضل البعض او بعضا اخر بحكم ما لديه من ارتباط بالنبي محمد (ص) في نسبته الى شجرة احد ابنائه دون ان يعطي للعمل مقياسا ودرجة في حين اننا نرى ان القران دائما يؤكد ارتباط الايمان بالعمل الذي يعتبر المائز في الافضلية عند الله وعند النبي قال تعالى (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟

﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ **البقرة: ٨٠ - ٨٢**[١٩]

يقول السيد فضل الله (ينبغي للعاملين في حقل التوعية والدعوة الاسلامية ان يركزوا على هذا الجانب في المفهوم الاسلامي الاصيل للقرب من الله والبعد عنه فلا يسمحوا للامتيازات الطارئة التي توزع الجنة والنار بين الناس على اساس انسابهم – حتى ولو كان النسب مرتبطا برسول الله – او على اساس انتماءاتهم المذهبية من دون ان يكون لذلك اي اثر في سلوكهم العملي وتطلعاتهم الروحية لتساوي الخلق امام الله في كل الامتيازات المتوهمة فلا يبقى الا العمل المستند الى الايمان)[٢٠] .

١٠- الجهاد والالقاء في التهلكة:

لعل هناك نمط من الناس وممن يعيشون حالة الراحة والاستقرار وممن لا يريدون اثارة الواقع مهما كان؛ لأنه سيسبب في تعرض امتيازاتهم واوضاعهم الى التزلزل لذا تراهم يقفون امام كل من يحاول ان يقف في وجه الباطل فتنطلق مواقفهم في الاتجاه الذي يحاول ان يثبط من عزم العاملين والمجاهدين بحجة ان ذلك القاء النفس في التهلكة فلسان حالهم دائما يقول: (وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ)[٢١]. وهذا ما يعرض الكثير الى الاحباط والتوقف كما يعرقل اندفاع الجماعة المؤمنة مع ان هذه الاية تؤكد ان عدم الانفاق في سبيل الله هو القاء في التهلكة لانه يعرض المجتمع الاسلامي الى المخاطر الناتجة من عدم المشاركة في محو اثار الشر عن طريق الانفاق من قبل المتمولين قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ **البقرة: ١٩٥**[٢٢].

والسيد فضل الله يعمم هذه الاية ليس فقط في جانب المال بل ان القاء اليد في التهلكة (عند ترك الجهاد والاستسلام للدعة والاسترخاء فأن المجتمع عندما يعيش مثل هذا الجو السلبي امام قضايا المصير فلابد من ان يقع في التهلكة ، لان العدو سوف يتغلب على المسلمين ويسيطر على مقدراتهم الاقتصادية والامنية ويهزم جمعهم ، ويحطم قوتهم ، الامر الذي يؤدي الى هلاك الامة سياسيا واقتصاديا وامنيا)[٢٣] .

إننا نجد أنّ هناك تناقضا كبيرا في الفتاوى الصادرة من المراكز الدينية التي تفسر العمليات الاستشهادية بمثابة القاء النفس في التهلكة، وهذا ما لا يجيزه الشارع لان الشارع اهتم بحفظ النفس من الاذى الا في مواقع الحرب التي تفرض على الواقع الاسلامي الذي يتطلب من الفرد المواجهة فأما ان يُقتل او يقتِل اما السيد فضل الله فانه يقول (اننا لا نرى فرقا بينه وبين اقتحام المجاهد ساحة الحرب الجهادية مع علمه او غلبة ظنه بالقتل ، الا في ان القتل هناك بيد العدو وفي هذه

القضية بيده ، ولكن هذا الفرق ليس بفارق من حيث الحكم الشرعي ،ما دامت خطة الجهاد تفرض ذلك من خلال حاجة المعركة للوصول الى النتائج الايجابية.) ثم يمضي قائلا (وماذا يقول هؤلاء في حاجة الحرب الى اقتحام المجاهدين للأرض المزروعة بالألغام التي تنفجر بالأشخاص الذين يمرون عليها فانه قد يجوز لهم او يجب عليهم القيام بذلك اذا توقف النصر عليه)

ونرى ان السيد فضل الله يعزي هذه السلبية من العمل الاستشهادي هذا هو الى (انهم لا يؤمنون بالجهاد من حيث المبدأ في هذه المرحلة من عمر الاسلام ، ويرى ان التكليف الشرعي يفرض عليهم القعود والانتظار الى ظهور الامام المهدي (عج) ليبرروا لأنفسهم الابتعاد عن ساحة المعركة)[٤٥]

المبحث الثالث :قواعد حركية للقائد والرسالة:

١- صمود المرسلين

إننا نشاهد بوضوح من خلال حركة الرسل ان هناك قاعدة عامة يشترك فيها جميع الرسل الاوهو تعرض الانبياء الى التكذيب واطلاق الكلمات عليهم كونهم سحرة او مجانين او غير ذلك وغالبا ما تنطلق تلك الاتهامات نتيجة عدم القدرة على مواجهة الفكرة بالفكرة المقابله قال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴾ **الذاريات ٥٢:**[٢٤] والذي يستوحيه السيد فضل الله من هذه الايات هو (ان على الدعاة الى الله ان يثبتوا في مواقفهم وان يستمروا في الخط الرسالي ، دون اتخاذ ردود فعل سلبية او ايجابية من حولهم وعليهم متابعة الرسالة في خط الدعوة لأنّ هناك قلوبا مستعدة للانفتاح عليها ، وساحات جاهزة للحركة فيها ، ففرص وصول الدعوة موزعة في اكثر من مكان)[٢٥] .

٢- الاختلاف سنة الله في وجود الانسان :

إنّ الاختلاف في ما بين الناس لاختلاف مستوى وطريقة تفكيرهم واختلاف التجارب يؤدي لاشك الى نتائج مختلفة وهذا ما يوجب كثيرا من التنازع والاختلاف وبالتالي الانحراف عن الخط المستقيم ولكن الواقع ان الله قد جعل ضوابط قادرة لو التزام بها الإنسان ستوصل الجميع الى نفس الهدف ولكن المشكلة هي اداخال ضوابط خارجة عن الضابطة الالهية كالعواطف والانفعالات وغير ذلك مما يفقد الانسان الوضوح والرؤية فتتشابك الامور لديه وتنشأ الاختلافات التي لا توصل الجميع الى نفس الهدف . قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ ﴾ **هود: ١١٨ - ١١٩** [٢٦] ويرى المفسر العلامة فضل الله في تفسيره لهذه الحقيقة بقوله (وتلك هي طبيعة الحرية التي جعلها الله للإنسان في ارادته فيما تتحرك به الخطوط المتوازية للفكر والعمل لما يراه الله من الحكمة في ذلك بعيدا عن اي محذور عقلي لان الله جعل من الضوابط الذاتية التي تحدد للإنسان خط السير في مناهج الفكر واساليبه وطبيعة المضمون ، مما

لو اختاره وسار عليه لاستطاع ان يصل الى نتيجة واحده ولكن مشكلته ان نوازعه الذاتية تتدخل في نهج تفكيره وفي عملية الاختيار ، كما أن اوضاعه العاطفية والانفعالية قد تؤثر في قراراته الفكرية ، فتختلط عليه الامور وتتشابك القضايا ويفقد وضوح الرؤية لما يحيط به)[٢٧]

٣- الحياد الفكري اسلوب من الاساليب الحركية:

إنّ من الاخطاء التي يقع فيها كثير من العاملين في حقل الدعوة انه لا يعطي للأخرين فرصة كافية لطرح ما عنده وبالتالي فانه يتعامل معه بمصادرة ما لديه وهذا ما نجده غالبا في كثير من القضايا الاجتماعية التي يعتبر كل من الطرفين هو صاحب الحق حتى ان المقولة الشائعة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب) هي الحاكمة في واقعنا العام في حين ان القران الكريم يصرح) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ **سبأ: ٢٤**[٢٨] والسيد فضل الله يرى ان (هذا الاسلوب الانساني الرائع في تحريك اجواء الحوار في خط الحياد الفكري حيث يطلق المحاور المؤمن الفكرة في دائرة الاحتمال الذي يساوي بين فرضية الخطأ والصواب.

وقد جاءت هذه الآية لتؤكد على هذه القاعدة الفكرية الحوارية التي تؤكد قاعدة (الشك في طريق اليقين) فأكدت على ان الاسلوب العملي السليم هو الذي يعتمد على تفريغ الموقف من الافكار المسبقة وهذا ما يوحي لكل منها بضرورة اعادة النظر في القضية ومحاولة مواجهتها كما لم يواجهها من قبل ،فليس هناك سابق من اي من الطرفين على الخصم بالهدى او الضلال وقد تكون قيمة هذا الاسلوب انه يجرد الموقف من اية حساسيات ايحائية في النظرة الى الذات والى الاخرين، فالقرآن يرفع شعار رأيي ورأي غيري يحتمل الخطأ والصواب في درجة واحدة)[٢٩]

٤- التسليم لقضاء الله وقدره:

إنّ الله قدر في هذه الحياة امورا واوضاعا خاصة وهذا ما يجعل في الحياة امورا سلبية وايجابية وهذه لا يمكن أن تزول او تتحقق وفق ما يرغب فيه الانسان ويتمناه فارادة الله في الاشياء هي التي تجري وهذا ما يجعل الانسان المؤمن في حالة اطمئنان وثقة بالله قال تعالى﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ **التوبة: ٥١** [٣٠]

وهذه الحقيقة التي يحتاجها المؤمن في حركته يشير اليها فضل الله بالقول (اما المؤمنون به الواثقون برحمته وقدرته فانهم يواجهون الحياة من موقع الطمأنينة الواثقة به وبسننه الكونية فاذا قاموا بما يجب عليهم من مسؤوليات من خلال قدرتهم واجهوا المستقبل بثقة وتحملوا كل نتائجه بصبر وانطلقوا مع حركته بوعي وايمان لثقتهم بتدبير الله في ما لا يملكون امره ولا يبلغون مداه)[٣١] لذا نجد ان هذا التسليم لقضاء الله وقدرته هو لم ينطلق من موقع الانسان المنهزم بل من الانسان الواعي والواثق بالله في كل شيء لما يدركه ولما لا يدركه.

٥- لكل امة اجل:

إنّ سنة الله في تاريخه اقتضت ان لكل امة اجلا محتوما ولا يتحقق الخلود لأيّة أمة او جماعة او ظاهرة مهما عظمت وهذه الطبيعة الشاملة التي سنها الله في الحياة تجعل الانسان يقف متأملا ليفهم الاشياء على حقيقتها (وهي ان لكل امة اجلا لا تتعداه مما تفتضيه طبيعتها الذاتية من عناصر الوجود الطبيعية او مما تفرضه العوامل الخارجية الطارئة)[٣٢] قَالَ ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ يونس: ٤٩

(فلا بد – للناس – من ان يدرسوا سنة الله في الاشياء من خلال التاريخ الذي عاشته الامم السابقة التي ربما كانت اكثر منهم قوة وعددا فانقضت عندما جاء اجلها لتفسح المجال للأمم الاخرى من بعدها ، وهكذا دواليك ،حتى جاء الدور الطبيعي لنا لننتظر ما انتظروه)[٢]

٦- الامة الامرة بالمعروف والناهية عن المنكر:

لعل من اهم سمات حركية وفاعليته التي ارادها الله ان تكون واضحة المعالم في الشخصية الاسلامية المتحركة والفاعلة هو الاضطلاع بالمهمة الجسيمة المطلوب اداؤها الا وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الخير المراد تحقيقه في المجتمع الاسلامي يستهدف كل الابعاد المؤثرة في واقع الحياة سواء أكان في بعده الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي او غير ذلك ما يعني ان الهدف هو تغيير جميع مرافق الحياة لتحويلها من واقعها الانساني الى واقعها الالهي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٤ [٣٣].

وهنا نجد السيد فضل الله عندما يؤكد على هذه الضرورة ببروز طليعة واعية في داخل الامة تتبنى خط الدعوة الى الله ، فأنه يؤكد ان هذه الجماعة ليست محدودة فهي تخضع الى طبيعة الساحة (فقد تحتاج الى عدد محدود قليل وقد يزيد هذا العدد وربما يشمل الامة كلها اذا كبرت التحديات المضادة)[٣٤] فالمسألة اذن في حجم الجماعة يختلف من حالة الى اخرى وهنا يقول السيد (فقد تمر الامة بمرحلة عادية لا تحتاج فيها الى النشاط الطبيعي مما لا ضرورة فيه الى استنفار الامة بطاقاتها الكاملة ولكنها قد تمر بحالة طوارئ من التحديات الصعبة العنيفة التي يثيرها دعاة الكفر والضلال بالمستوى الذي تحتاج فيه الامة الى كل طاقاتها لمواجهة ذلك كله ، ويتحول فيه الموقف الى (الوجوب العيني) الذي يتوجه الى كل فرد بنفسه بدلا من (الوجوب الكفائي) الذي اذا قام به البعض سقط عن الكل واذا لم يقم به الكل اثموا جميعا)[٣٥].

٧- اخضاع العواطف لما يريده الله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ **هود: ٤٥ - ٤٧**

وهنا نجد أنّ نوحا (ع) يخضع جميع عواطفه وتصوراته لشريعة الله ولكنه **هنا** يلحظ (ع) كان في موقف السائل اذ انه قد وعده ربه ان ينقذ اهله، وولده من اهله لذا اراد الله ان يؤكد ان أهلك هم السائرون على خط الرسالة اما غير الصالحين فهم ليسوا من أهلك (وهكذا تتحدد القرابة لا على اساس ما تربطه العاطفة النسبية بالرسول بل الاساس هو العلاقة الرسالية)[٣٦] .

فإخضاع العواطف للرسالة السماوية يمثل خصيصة اساسية للمنهج الحركي الذي يحرك النبي والسائر في طريق الله وعلى صاحب الرسالة ان لا ينجرف مع عواطفه مقابل اهله ان قرروا اختيار طريق العمى بدلا من طريق الهداية لذا لابد من تقدم المبدأ قبل العاطفة فقد تتحد وقد تفترق .

٨- لكل نبي عدو:

إنها الحقيقة الواقعية التي جبلت عليها الحياة البشرية وتوحي ان هذه السنة التي جعلها الله في الحياة لتشكل منطقا طبيعيا في حركة الصراع ما بين الحق والباطل . قال تعالى:﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ** ﴾ **الأنعام: ١١٢** [٣٧] وهكذا نجد محاولات الاعداء لأبعاد المؤمنين عن طريق الحق بالإشاعات والتهديد والتخويف واستخدام كل أساليب الاغراء والتشويه والاسقاط مما ادى ويؤدي الى سقوط البعض لضخامة وسائل الضغط النفسي الممارس وهناك الانبياء والرسل والائمة والعلماء والمصلحون يقفون في وجه هذه الحركة ليعملوا على اجهاضها ويبقى التساؤل انه كيف يجعل الله لكل نبي عدوا وكيف ينسجم ذلك مع فكرة الحرية ؟ يجيب السيد فضل الله على ذلك (ان الله عندما يتحدث عن ذلك، فانه لا يلغى دور الارادة الانسانية في الفعل ، بل يتحدث عنه في الاطار العام للخلق في ما اودعه فيه من النظم الكونية والحياتية التي تتحرك في نطاق قانون السببية فلكل فعل سببه لا يوجد الا به وطبيعة الرسالة التي ارسلها الله الى الناس تفرض ان يكون لها اناس يؤمنون بها واناس يكفرون بها وذلك بالنظر الى اختيارهم الشخصي في قضية الايمان والكفر مما يجعل القضية مرتبطة بالله من جهة من خلال خلقه للإرادة الحرة في الانسان وبالمكلف من جهة اخرى)[٣٨] وهكذا يتضح ان وجود النبي وعدوه لا تلغي فكرة حرية الانسان ولا تعطل دور الارادة كما أنها لا تمثل حالة الجبر في اختيار الانسان من قبل الله ، بل الاشارة الى مبدأ ان حركة النبوة الحقة تستلزم وجود المعارض لها والذي يمثل رمز اعتراض الباطل والسنة الطبيعية للحياة.

٩- نصرة المؤمنين سنة الله تعالى:

إنّ النصر الذي يناله المؤمنون في نهاية حركتهم ودأبهم المتواصل هو سُنّة الزم الله بها نفسه يمنحها للمؤمنين المخلصين والسائرين وفق الاساليب الصحيحة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ **الفتح: ٢٣**[٣٩] . وهكذا يفسر ويوضح السيد فضل الله هذه السنة التي قد خلت من قبل (في نُصرة انبيائه والمؤمنين معهم اذا اخذوا بأسباب النصر واعتمدوا وسائله وتحركوا في اتجاهه من موقع الاخلاص له والطاعة لرسوله من مواقع القيادة او في مواقع النبوة ، لان السنن الكونية الالهية التي تحكم حركة المجتمعات وبقاءها ليست خاضعة للظروف الطارئة والتغيرات التي تحدث للزمان والمكان ، بل هي ثابته من ثوابت التقدير الإلهي في نظام الكون كله)[٤٠] .

إنّ حقيقة النصر ووعد الله بان الارض يرثها عباده الصالحون نتلمسها في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ **الأنبيـــــاء: ١٠٥**[٤١]

١٠-دور القيادة ودور القاعدة:

إنَّ العلاقة الصميمة التي تربط القيادة بالقاعدة تساهم في الوصول الى الاهداف المرسومة بأسرع ما يمكن فلا يمكن للقيادة ان تحقق النجاح ما لم تتفاعل القاعدة معها وتقتنع بآرائها عندما تساهم القاعدة والقيادة معا في تخطي المشروع وتنفيذه وهنا نجد في قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ **الفتح: ٢٩**[٤٢]

والسيد فضل الله يقول في هذا المجال :(إن القيادة لا تلغى دور القاعدة ، ولا تأثيرها في عملية صنع القوة وتحريك النصر فالقيادة ليست هي كل شيء ليكون الدور كله لها ، بل ان للقاعدة دورا يتأكد على اساس التكامل مع القيادة ، والتفاعل مع حركتها والاندماج بأخلاقيتها الرسالية ليشكلا معا مجتمعا موحدا)[٤٣]

وكثيرا ما يؤكد السيد فضل الله دور القائد ودور الخط الذي يعمل فيه وان يتحرك القائد البطل والشجاع من خلال الخط الذي يعمل فيه وان يكون الخط هو خط البطل فيغرق البطل وينسى الخط فعندها يتصور ان ديمومة الخط وبقاءه مرتبط بشخص معين فنراه يقول و(هذا ما ينبغي لنا ان نتمثله في وعينا الحركي في خط الرسالة فلا نستغرق في الشخص إلا من خلال الفكرة التي يحركها ويقود الحياة من خلالها ويطل من نافذتها على الاخرين ، بحيث يكون الشخص بطل الخط ولا تكون الرسالة خط البطل)[٤٤] .

الخاتمة:

استطاع المفسر السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره من وحي القران ان يؤكد حركية القران في ضرورة اخضاع التصورات والممارسات لله وحده وتحمله المسؤولية الكاملة لحركته مادامت مرتبطة به كما ان حركة الانسان المسؤول والرسالة تتحرك ضمن القواعد الاخلاقية التي ارادها الله . فضلا ان التغيير الاجتماعي ينطلق أولا من تغيير الذات بالانسجام مع طبيعة الشريعة الالهية وان لا تتحرك الوسائل بعيدة عن الفطرة الطبيعية التي اودعها الخالق في نفس الانسان ومن ثم أن لا تعيش التنظير المجرد او الترف الفكري بعيدا عن واقع الانسان وواقع الشريعة .وقدرة العامل ان يستلهم كل القواعد الحركية التي يحتاجها في حركته الذاتية او الاجتماعية من منهل القران العذب.

الهوامش:

(١) أمة في رجل ، محمد الجزائري ،ص٨،٧

(١) لزيادة الاطلاع يراجع كتاب المنهج الحركي في القران الكريم عبد اللطيف الراضي ،دار المعارف للمطبوعات ، ط٢، ١٩٩١

(٢) من وحي القران ،ج١٢،ص٢٠٥

(٣) هود ،٣٨.

(٤) الحوار في القران الكريم ، محمد حسين فضل الله ، ص٢٣١.

(٥) من وحي القران ،ج١٢،ص٦٥.

(٦) الاحزاب ٣٦.

(٧) من وحي القران ،ج١٨، ص٣١٠.

(٨) البقرة ١٨٩.

(٩) من وحي القران ج٢، ص٧٣،٧٢.

(١٠) ابراهيم ،١.

(١١) من وحي القران ،ج ١٣، ص٧٨، ٧٩.

(١٢) ابراهيم ، ١١ ، ١٢.

(١٣) من وحي القران ،ج ١٣، ص٩٥.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) الكهف ،٨٢.

(١٦) من وحي القران ،ج١٢، ص٣٧٩.

(١٧) التوبه ٤٠.

(١٨) من وحي القران ، ص١١٧ ،ج١١.

(٤١) البقرة ، ٨٠ –٨٢.

(٤٢) من وحي القران ،ج ٢، ص١٠٦.

(٤٣) البقرة ٨٠، ،٨٢.

(٤٤) البقرة ، ١٩٦.

(٤٥) من وحي القران ،ج ٤، ص ٨٨.

(٤٦) من وحي القران ،ج ٤، ص٩٣.

(٢٤) الذرايات من ٥٢-٥٣.

(٢٥) من وحي القران ، ج٢١، ص٢٢٢.

(٢٦) هود ،١١٨، ١١٩.

(٢٧) من وحي القران ،ج١٢،ص١٥٠.

(٢٨) سبا، ٢٢.

(٢٩) من وحي القران ج ١٩،ص٢١ -٢٢.

(٣٠) التوبه ٥١.

(٣١) من وحي القران ،ج١١،ص١٣٣.

(٣٢) من وحي القران ،ج ١١،ص٣٢٢.

(٣٧) من وحي القران ،ج ١١، ص٣٢٣.

(٣٨) ال عمران ١٠٤.

(٣٩) من وحي القران ،ج٦ ، ص٢٠١.

(٤٠) من وحي القران ،ج ٦، ص٢٠٥.

(٣٦) من وحي القران ،ج١٢،ص٧١.

(٣٧) الانعام ، ١١٢.

(٣٨) من وحي القران ،ج ٩، ص٢٨٢.

(٣٩) الفتح ، ٢٣.

(٤٠) من وحي القران ج،٢١، ص١٢٥.

(٤١) الانبياء ، ١٠٥.

(٤٢)) الفتح ٢٩.

(٤٣) من وحي القران ،ج٢١، ص١٢٧.

(٤٤) من وحي القران ،ج٢١،ص١٢٨.

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١- الراضي عبد اللطيف ، المنهج الحركي في القران الكريم ،دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة الثانية ،١٩٩١هـ.

٢- فضل الله محمد حسين ، الحوار في القران ، الدار الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٩هـ.

٣- فضل الله محمد حسين ، تفسير من وحي القران ،ج١الى ٢٤، دار الملاك ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ.

٤- فضل الله محمد حسين،ج ٦، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

٥- الجزائري ، محمد ، امة في رجل ،دار الكاتب العربي ، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

٦- فضل الله محمد حسين،ج ٧، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

٧- فضل الله محمد حسين،ج ٨، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

٨- فضل الله محمد حسين،ج ٩، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

٩- فضل الله محمد حسين،ج ١٠، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

١٠- فضل الله محمد حسين ، ج ١١، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

١١- فضل الله محمد حسين،ج ١٢، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ.

١٢- فضل الله محمد حسين ، ج ١٢، دار الملاك الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ